

## النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

( 218 ) وولاية الفقيه في زمن الغيبة حتمية لابد منها ، لاسباب منها : اولاً : ان هذه الولاية هي امتدادد لولاية ائمة عز وجل : ( هناك الولاية ) ( 1 ) والنبى (ص) : ( النبى اولى بالمؤمنين من أنفسهم ) ( 2 ) ، والائمة (ع) : ( وأولي الامر منكم ) ( 3 ) . وثانياً : لان للفقيه حق استنباط الحكم الشرعي في الاحكام الثانوية فضلاً عن الاحكام الاولى لادارة شؤون الافراد في النظام الاجتماعي . وهذه الادارة لابد من تحقيقها لضمان استقرار المجتمع ؛ فيستحيل ان يمارس المجتمع حياته الطبيعية ما لم يتدخل حكم ائمة في تثبيت اركان النظام الاجتماعي على المستويين الفردي والاجتماعي. فالاحكام الاولى تشمل التكاليف المستخرجة من مصادر التشريع الاربعة : الكتاب ، والسنة ، والاجماع ، العقل . وهذه هي الاحكام الثابتة على نطاق التشريع . والاحكام الثانوية – وتشمل الفتاوى والاحكام التي تستند على اساس المصلحة والمفسدة وتختص بالمباحات الاولى – هي الاحكام المتحركة المتغيرة بتغير الظروف الاجتماعية العرفية . ويطلق على الاحكام الثانوية ايضاً الاحكام الموضوعية ، لانها من الاحكام التي تكون موضوعاً لحكم شرعي ، كعلاقة الفرد بالشؤون الفنية كالزراعة والصناعة والحرب ونحوها أو الشؤون الشخصية كقضايا الزواج ونحوها ؛ فلا بد للفقيه فيها من التشاور مع المتخصصين أو مع المبتلين بمواضيع هذه الاحكام. ( 1 ) الكهف : 44. ( 2 ) الاحزاب : 6. ( 3 ) النساء : 59.